

إبراهيم المقهوي:

# جدي تاجر في القهوة فسميت العائلة بـ «المقهوي»



● إبراهيم عبدالعزيز المقهوي:  
لا نستطيع الآن تطوير المطبعة  
لأن العمر أحكامه

● الرعيل الأول في الكويت تخضرموا فترتي ما قبل النفط وما بعده، فقاوسوا مر الاثنتين وذاقوا حلاوتهما، عملوا وجاهدوا وتدرجوا، رجالاً ونساء، الى ان حققوا الطموح او بعضاً منه، ومهما اختلفت مهنتهم وظروفهم، فان قاسماً مشتركاً يجمعهم هو الحنين الى الايام الخوالي، «القبس» شاركت عدداً من هؤلاء الافاضل والفاضلات في هذه الاستكانة ●

## عدد القبس الأول طبع في مطبعتنا وكان من ٨ صفحات

■ تخرجت من الصف السادس.. وأصبحت مدرساً  
■ مطبعتنا هي الثانية في الكويت وتأسست عام ١٩٤٩

في مستهل لقائنا مع إبراهيم عبدالعزيز المقهوي قال: جاء لقب المقهوي، لأن جدي الكبير كان يملك محلاً لبيع القهوة في احد أزقة السوق الداخلي، وكان أيضاً سكن جدي في ذلك الزقاق وببيت السهلي والغريب والخليفة، ويسمى أيضاً بقرية «ابو نائني» لوجود قهوتهم، ويوجد الكثير من المتاجر والمحلات في هذه المنطقة، وموقع محلات المقهوي خلف بنك الخليج الحالي، وكان جدي رحمه الله يضع حبوب القهوة امامه في ليليل (جمع جله)، لعرضها للبيع كبقية المحلات، التي كانت تعرض التمور وحبوباً أخرى خاصة الارز.  
وقال: ولدت عام ١٩٢٧م في بيت جدي من امي «ابوقمان» بالقرب من نقعة الشمال التي تعتبر من اكبر النقع والاحياء في الحي الشرقي، وكانت سفن اكثر اهل الشرق فيها، وعمالهم بهذه النقعة، وكانت امانة للسفن لانها ذات سياج صخري كبير، وفي هذا الحي عدد من المخازن لبيع ادوات البناء المستخدمة في صناعة السفن، وتسمى تلك المتاجر او المخازن (عماري مفرداً عمارة)، وتباع الاخشاب بانواعها والجندل والباسجيل والارماح والباري والحيال.

### حادثة الجهراء

وتحدث عن اخواله ابو قمان الذين اشتركوا في معركة قصر الأحمر، ضد الذين ارادوا احتلال مدينة الجهراء، فقال: كان الهاجري يتجول بين احياء الشرقي ينادي على بعض الاسماء، ويدعوهم الى مقابلة الاخير استعداداً للحرب، وكان خالي ابو قمان مع الذين ذهبوا للحرب، وحدثنا عن وقوع المعادين في شبكة لا خلاص لهم منها، وكان احدهم فوق نخلة يطلق النار من بندقيته على الكويتيين فقام احد ابطالنا في الليل باطلاق النار عليه مسترشداً بضوء القمر فسقط قتيلاً، ولما انبلج الصباح انصرفوا جميعاً اركب قتلهم، انها معركة لها احداث بطولية مخيرة بين مطارداتنا لهم والقبض عليهم، انتصرتنا وتراجع العدو ولم يحصل على شيء.

### التعليم.. والبحر

وتحدث عن تعليمه عند المطوع السيد احمد الفضل (هاشم) القرآن الكريم في الحي الشرقي بين قرية المبدان، وبراحة شمالان، وكان الملا رحمه الله يمننا من الذهاب الى البحر، وكان يضع على ركبته كل واحد منا علامة من قلم يسمى «كوبي» غامق اللون اغرق من النيلي (الزرق). واذن: نحن اهل الكويت من عشاق البحر نذهب مع امهاتنا وجدانا اثناء غسل سفرة الاكل، وهي عبارة عن حصير من الخوص مستدير الشكل، خصوصاً بعد اكل المبد او الصبور، تغسل هذه السفرة في البحر، كنا نستغل هذا الوقت للسباحة، وتعلمنا بواسطه السفرة.  
وقال إبراهيم المقهوي: التحقت بعدها بالمدرسة الاحمدية، وكنت امشي من الشرق حتى المدرسة في القبة، اتمتع بمنظر البحر والفرصة، ومن مشاهداتي قهوة ابو عباس (ابوتقي)، ثم انتقلت الى المدرسة المباركية، من الاساتذة الذين تلقيت العلوم عندهم: عبدالحسن البحر، والملا راشد السيف، وعبدالله النوري، وناظر المدرسة عبدالملك الصالح، وبعد الاحمدية بدأت البعثات من المدرسين تصل الكويت من عام ١٩٣٦م.

عملوا اختبارات لمعرفة مستوى الطلاب، وتوزعهم على الفصول الدراسية، انا من الذين دخلوا الفصل الخامس في المباركية، وكان العدد ٢٥ طالباً، وفي الصف السادس كان عددهم ٢٠، وانا تخرجت من السادس وكان معي مرزوق خالد الغنيم، ويوسف العبدالرزاق، ويوسف اليماني، وعبدالرزاق العدواني، وعبدالله البدر، وخالد جعفر، وصالح الشلفان، وحبيب جماس، وجبري، وعبدالرزاق امان، وعلي الصبيح، ومحمد شعيب، وخالد الغرغلي، وسليمان عبدالحمد، وابراهيم اسحاق.  
وقال: ثم رشحت ان اكون مدرساً للمدرسة المباركية براتب قدره خمسون روبية مادة الجغرافيا والرياضة والعلوم، وبعد عام اشتريتنا بيتاً في الصالحية خلف دائرة المعارف، وبيتنا القديم اشتراه سيد هاشم بيهياني بـ ٢٩٠٠ روبية، ودرست في المدرسة القبلية بالقرب من المعارف ومسجد ملا صالح. بقيت ادرس فيها حتى عام ١٩٤٩.

### مطبعة الكويت

وتحدث عن اول مطبعة في سنة ١٩٤٧ ولأن البلد لم تكن فيه مطابع قررت معارف الكويت شراء المطبعة واستوردت المعدات والورق، ولكنها لم تلبي حاجات المعارف، ففي ١٩٤٨ تقرر بيعها فاشتراها احمد هاشم الغرغلي بخمسة الاف روبية واستمرت.  
وقال: اما مطبعتنا هذه (مطبعة المقهوي) فهي تأسست في عام ١٩٤٩، بعد ان اتجهت لترك مهمة التدريس الى الاعمال الحرة، حيث قام اخي حمود وخالد جعفر ومحمد ملا حسين، ودخيل الجسار بتأسيس مطبعة وكل منهم دفع ١٠٠٠٠ روبية، وتعتبر ثاني مطبعة في الكويت بعد مطبعة المعارف، وانا اول مدير لها براتب قدره ٥٠٠ روبية، بعد ان كان في مهنة التدريس ١٥٠ روبية.  
وقال المقهوي: استوردنا مكائن الطباعة من المانيا، وانضم الى العمل في المطبعة كل من: محمد الياس عراقي لديه خبرة، وبدأ يتدرب من الشباب الكويتي الرومي، وابن خالي علي، وخالد الغيث، وجاسم مطر، والعبدساني، واحمد نشتي، وقهد الحمود على الطباعة وتركييب الحروف.  
واكثرهم خرجوا، وعملوا بالوالت الحكومية بعد زيادة الرواتب وحصولهم على مناصب عالية.

وتطورت المطبعة بعد ان استوردنا مكائن انكليزية تعمل على آلة صغيرة بالف روبية، بعد ان كانت تعمل بالرجل، واول طباعة كانت لشركة النفط، عبارة عن جدول لرواتب الموظفين باللغة الانكليزية تحت اسم «شركة نفط الكويت»، وللاسف جاء اسم «Company»، بالخطا بدل N قلب الحرف الى A وهذا اول خسارة، وهنا قام كل شريك باسترجاع ١٠٠٠٠ روبية رأس مال المطبعة لكل واحد منهم، في هذه الاثناء دخلت مع اخي حمود ودخيل الجسار في الشراكة، وبيدانا نطبع لشركة ارامكو في الدمام، وكان وكيلهم في الكويت خالد الصالح، وتعتبر الكويت اقرب للدمام من الرياض.  
وقال: انا واخي حمود تركنا المطبعة فأسستنا مطبعة أخرى (المقهوي)، واصبحت الاولى للاخ دخيل الجسار، ورضوان الرضوان، واستمرت المطبعة ولله الحمد تعمل بايد لبنانية وفلسطينية، واول طباعة كانت ١٩٥٣ بالتمويل كبريانية وموقعها خلف البنك البريطاني في ساحة الصفاة في منطقة تسمى «المسيل» ثم انتقلنا الى الشرق موقعها الحالي، وتطورت مطبعة المقهوي فطبعت

## الكويتيون أغلبهم لا يقرأون

■ لا مجال للمقارنة بين مجلس الأمة اليوم والمجلس أول تأسيسه  
■ البيئة دفعت ثمن التطور في المخيمات المرفهة وعجلات السيارات

### شبابنا لا يهتم بالقراءة

وعن القراءة والاهتمام بالكتب قال: من خلال السنوات التي قضيتها في الطباعة عرفت ان الكويتيين، لا اقول كلهم، ولكن أغلبهم هم ممن لا يهتمون بالقراءة، وهذا الشيء اعتبره استسلاماً، كيف نستسلم لغبر القراءة والثقافة؟ وهل يعقل ان نطبع كتاباً ادبياً او فنياً وكتاباً ٢٠٠٠ نسخة في الكويت؟

هذا الرقم مؤشر على ان الكويت بعيدة عن الثقافة، هل لدينا مكتبة ثقافية تشمل الكتب المتنوعة مثل القاهرة ولندن؟ وهذا الكويتي الذي كان في القديم ينشط وينتج بدافع من افكاره، وكان لا يعرف التعاسة، وكان يصنع المنهاج الساطع من خلال القراءة.

وهذا الشباب الذي كانت أسرته تعتمد عليه يعمل ويكد ويتعب ويشقى لأجلها، أما الآن فهو يأخذ ويأكل ويلبس برداً وسلاماً، يتزوج مجاناً، وسيارته الفخمة لا يدرى من اين أتت له، وهو يعتمد على أسرته، نجح او لم ينجح في الدراسة يحصل على كل ما يريد، وعلى كل المميزات، كل ما أقره انه (موكادود).

وتحدث عن الكشنة أيام الشباب فقال: كانت رحلة للراحة والاستجمام كنا نعتبر من الرحالين إلى البر وقيل فصل الربيع كنا نضع ١٠ روبيات لكل واحد منا لإقامة خيمة واحدة في الصحراء، نستمتع بجمال البر، حيث الأرض الخضراء، وكانت الكشنة لها اصداء قوية، وكانت الزيارات المتبادلة بين الكشنة.

وقال: أما الآن فاصبحت المخيمات تتنافس بخمس نجوم مع كل الوسائل الترفيهية، مخيمات فيها مكيفات والمطابخ الفضائية، والوجبات كلها بوفيهات، وللأسف حتى البيئة دفعت ثمن هذا التطور بعجلات السيارات والباجيات، أين الطيور المحببة للإنسان، والسلاح والزرعة والبصوة، وأين الطيور الجارحة أو البرح، أين الشراياض والحميميج وابو مكب، والقطا؟

وارضاً كانت غنية بالفقع (الكمأ) راح خلاص وحيشي وزبيدي، وتذكر النباتات التي كانت في البر، خاصة أيام الربيع التروث والحنظل والرمث والذبيخ والعرفج والخبيز والحميض، وأين النوير والاقحوان، وقال: كانت صحارينا غنية بالنباتات الطبية الفعالة، وكان الكويتي يعرف شكل النبات ومواعيده وفائدته، وفعلاً استعمله وعالجاً مرضاه، ولكن ضاع مستقبل النبات في برنا، بسبب الإهمال وعدم الاهتمام، أرضنا فيها نوعيات مختلفة من هذه الخيرات.

### مجلس الأمة

وتحدث عن مجلس الأمة فقال:

جاء اول مجلس برلماني وسط فرحتنا عام ١٩٦٣ وهو المجلس التأسيسي، وسمينا الانتخابات «العرس الديمقراطي» ففي يناير من العام نفسه الذي لا ننساه لأن المجلس له تأثير في التطور المستقبلي، ولنا الحق في الممارسة الحقوقية الدستورية، ومنذ تلك الفترة كان إذا حصل خلاف بين المجلس والحكومة فهو اختلاف في تفسير بعض المواد.

واضاف المقهوي: أما الآن وفي السنوات الأخيرة لا مجال للمقارنة بين الذين ادوا واجبههم وقدموا للكويت الكثير أمثال: عبدالعزيز حمد الصقر، وحمود الخالد، وحمود النصف وغيرهم من الاعضاء ممن قلوبهم على الكويت، ولأسف الآن كل يعمل لمصلحته الخاصة، حتى لو كانت هناك اخطاء من وزير في وزارته تحل بالفهمم والزيارات المتبادلة وبالرأي السيد الحكيم، لا بالتهديد والاستجواب والكلام الذي لا معنى له والخارج عن الأصول، مثل هؤلاء الذين حصروا أنفسهم في الاستجوابات والانسحاب من المجلس ورفض المشاركة، ولهذه الأساليب من العسير جداً ان تسير الديمقراطية في خدمة الكويت.

«جريدة الشعب» لخالد خلف اسبوعية، ولدائرة المالية والصحة والأشغال، وطبعنا لجريدة «صوت الخليج»، والرسالة، واللقاء، للسيد يوسف الرفاعي، والفجر، للكويتيين العرب، ومجلة «الرائد» لجمعية المعلمين، والفنانين، وجريدة «القبس»، عندها الأول ٨ صفحات حوالي ٥٠٠٠ نسخة، وكان سعرها ٥٠ فلساً.

وقال: نحن الآن وبعد هذه السنوات لا نستطيع تطوير المطبعة لأن العمر له احكام ولا طاقة لي، بالإضافة إلى مشاكل تخص الرقابة والعمالة وكثرة المطابع، ولنا دخل آخر غير المطبعة والشكر لله.

### ■ أول طباعة على الآلة الكهربائية

كانت عام ١٩٥٣

### ■ خطأ في حرف واحد

أوقع المطبعة في خسارة

## تأسيس المطابع الأولى

- أول مطبعة في مصر عام ١٨١٩م
- أول مطبعة في العراق ١٨٢٠م
- أول مطبعة في فلسطين ١٨٣٠م
- أول مطبعة في اليمن ١٨٧٧م
- في المملكة العربية السعودية ١٨٨٢م
- في السودان القرن التاسع عشر
- في الأردن ١٩٢٢م
- في الكويت ١٩٤٨م
- بدأت الطباعة منذ حوالي ٥٠٠ عام.
- قبل ذلك كن كل شيء مقروءاً ينسخ باليد.
- جوهانس غوتبرغ الألماني طور الطباعة في عام ١٤٤٠ بالحروف المتحركة.
- والصينيون في القرن الثاني عشر الميلادي.
- أول من اكتشف طباعة الأوفست الحجرية الكاتب الألماني ألوي سينفيلد عام ١٧٩٨.
- ١٤٠٥ قام بي شنج الصيني بصنع أول حروف متحركة.
- ظهرت أول حروف طباعة عربية على يد مارتين روث عام ١٤٨٦.
- في المعلنين العربي والإسلامي عرفنا الطباعة بالقوالب الخشبية عن طريق الصينيين بعد ظهور الإسلام بثلاثة قرون.
- في عام ١٨٥٢ سجل الإنكليزي و. هـ. فوكس براءة اختراع الخط الضوئي.
- في عام ١٨٢٦ قام الفرنسي جوزيف نيبس بعمل أول صورة فوتوغرافية في العالم.